

# تكامل الحياة الثقافية والفنية والإبداعية

## الدكتورة نجاح العطار: في الإبداع طموح دائم إلى الانخراط.. يبدأ بالرعشة ثم الانطلاق

إسماعيل مروة

متقنة من النسق الأعلى، أديبة من وادي عيقر، لغة من منهل الخليل، فهم موسيقي كما زرباب، حب للتشكيل كما التيناوي وفتح مدرس، عاشقة للكتاب وحره وكلمته، مغرمة بالوطن والالتزام به، ساعية دوماً لاستكمال دور الثقافة بمفهومها العريض، وبتواضع بين كلمة ونغمة وريشة، مقدرة للمتنق، غيرة على البلوغ، حريصة على الإبداع، سورية شامية تمثل ذروة من ذرى الثقافة الحديثة والتراثية، الناطقة والمكتوبة، اللغة والفن، لذلك ترعى كل متقف، وتحترم كل جهد، لأنها

انغمست بروح إبداعها ولهبه في الثقافة والإبداع، ولأنها كانت- وما تزال- مشرفة على حركة ثقافية دائبة، لم يمنحها من ذلك مانع، ولم يئل من نظرتها جاحد، السيدة الدكتورة نجاح العطار نائبة رئيس الجمهورية للشؤون الثقافية، التي لم تكف بإيمانها بسورية، بل لم يتزعزع إيمانها بالكلمة وفعلها، والإبداع وتجلياته وتحليقاته، تصدر اليوم كتابها المميز (الفن إبداع- في سره الأعلى يكتب الوجود) وبهذا الكتاب تستكمل الدكتورة العطار بعض حدود الثقافة في الإبداع، تلك الحدود التي رسمتها وخدمتها منذ تواتر شؤون الثقافة في سورية.

### معارض الفن التشكيلي في بلدنا ظاهرة حب في الشكل والمضمون

## يؤلم أن نكف الأنامل عن استنطاق الوتر أجمل أحنانه



سعي لتأصيل هذا الفن وتعزيز وجوده كشف عن دوره المتعاقد مع الفنون الأخرى حديثاً عن إنجاز الصامت الذي يتجاوز حدود المعرفة الإنسانية. لتصل إلى المهمة التي أنيطت بالمجلة وبالوزارة على رسالة التشكيل الإنساني، وذلك بغاية إنسانية ووطنية، والأهم أنها يمكن أن تكون تقديمية، والتقدمي هناك يقصد به التوجه السياسي بقدر ما يقصد به تقديم الإنسان في حياته، والارتقاء والرفي في الذائقة الذي يؤدي حصاً إلى رقي الإنسان.

والاهتمام بالتشكيل لا يقتصر على إقامة معارض، ونشر مجلة قد يدعي أحدهم أنها لن تقرأ، وإنما ذلك بهدف إلى تعزيز وجود فن الوطني بمعارض سنوية، ومعارض أخرى موسمية، وكل ما يقصد به التوجه السياسي بقدر ما يقصد به تقديم الإنسان في حياته، والارتقاء والرفي في الذائقة الذي يؤدي حصاً إلى رقي الإنسان.

والاهتمام بالتشكيل لا يقتصر على إقامة معارض، ونشر مجلة قد يدعي أحدهم أنها لن تقرأ، وإنما ذلك بهدف إلى تعزيز وجود فن الوطني بمعارض سنوية، ومعارض أخرى موسمية، وكل ما يقصد به التوجه السياسي بقدر ما يقصد به تقديم الإنسان في حياته، والارتقاء والرفي في الذائقة الذي يؤدي حصاً إلى رقي الإنسان.

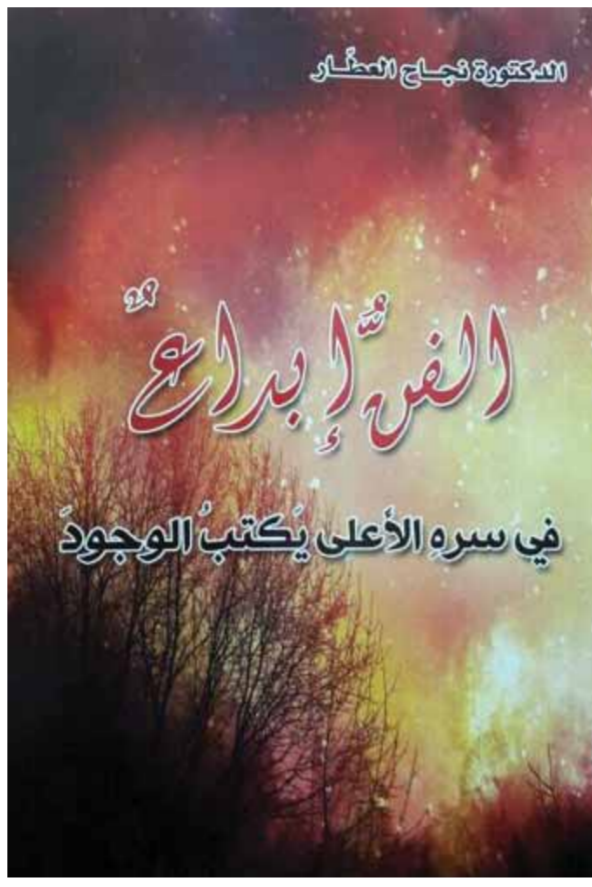
حلقات متتابعة متكاملة متواصلة في مسيرة النور والتنوير.. وعلى صعيد الفرق تقول عند تأسيس الفرقة السيمفونية الوطنية ١٩٩٢ «وزارة الثقافة تعلن عن إنشاء أول فرقة سيمفونية وطنية سورية مؤلفة من ٨٥ عازفاً ومنشدًا، تضع هذا الوطن الصغير الكبير، على درب الارتقاء إلى مستوى ما بلغته الأوطان العربية والعالمية المتقدمة».

وللموسيقي صاحب الإنجاز تخاطب صلمي الوادي بعد رحيله «طلع من أفق الشروق وصعد، ثم جنح إلى الغروب.. انقلبت الدائرة، ومات صلمي جسداً، ولكنه ظل، ويظل بيننا أبداً، لقد رفدت نهر الإبداع العظيم، عبر مسيرة طويلة، وطلعت كنزاً فنياً رائعاً ينهل منه الأبناء في تحويل الفن التشكيلي.. المكان، الجمع، الفرد، تكتمل دائرة الإبداع، ليطمئن المبدع أن ما يقدمه لا يتجاهله القائم على شؤون الثقافة والفكر، ونشر هذه الأبحاث والخلفات فيه ما فيه من فائدة لا تقدر، لتذكر دوماً أن ما نراه مكملاً كان الوصول إليه صعباً ومخوفاً بالتعب».

الممكن أن تحمل مهام الموسيقى. - العناية بالأساتذة والأفراد الذين يشكلون قيمة فنية، ففي المكان، ويظهر البرنامج المتكامل، تقول د. العطار «اليوم دار الأسد للثقافة والفنون، وغداً مدينة السينما ومتحف الفن، وبين العشرين وتسعينياته يتذكر تلك

الممكن أن تحمل مهام الموسيقى. - العناية بالأساتذة والأفراد الذين يشكلون قيمة فنية، ففي المكان، ويظهر البرنامج المتكامل، تقول د. العطار «اليوم دار الأسد للثقافة والفنون، وغداً مدينة السينما ومتحف الفن، وبين العشرين وتسعينياته يتذكر تلك

الممكن أن تحمل مهام الموسيقى. - العناية بالأساتذة والأفراد الذين يشكلون قيمة فنية، ففي المكان، ويظهر البرنامج المتكامل، تقول د. العطار «اليوم دار الأسد للثقافة والفنون، وغداً مدينة السينما ومتحف الفن، وبين العشرين وتسعينياته يتذكر تلك



الممكن أن تحمل مهام الموسيقى. - العناية بالأساتذة والأفراد الذين يشكلون قيمة فنية، ففي المكان، ويظهر البرنامج المتكامل، تقول د. العطار «اليوم دار الأسد للثقافة والفنون، وغداً مدينة السينما ومتحف الفن، وبين العشرين وتسعينياته يتذكر تلك

الممكن أن تحمل مهام الموسيقى. - العناية بالأساتذة والأفراد الذين يشكلون قيمة فنية، ففي المكان، ويظهر البرنامج المتكامل، تقول د. العطار «اليوم دار الأسد للثقافة والفنون، وغداً مدينة السينما ومتحف الفن، وبين العشرين وتسعينياته يتذكر تلك

لها العدة لتكون مميزة، شكلت فرقها السيمفونية من عازفين جاوز عدد السوريين المستعربين من الفرقة السيمفونية السورية التسعة عازفين، إضافة إلى وجود عدد من الموسيقيين الغربيين، وقاد الفرقة يومها مارسيل خليفة، وكانت الموسيقى خليطاً شامياً ولبنانياً وعالمياً لا وجود فيه لأي شيء يدل على ذلك البلد الذي تحمل الفرقة السيمفونية اسمه.. انتهى الحفل، وعدنا، وعاد العازفون، وكان الحفل اليتيم لفرقة صرفت عليها ملايين الدولارات، وفي الحرب يخرج عازفو سورية إلى مسرحهم، وإلى دار الأوبرا للعزف والاحتفاء بالموسيقى والوطن، فما السبب؟ ومن السبب؟

التأسيس لقاعدة موسيقية نذهب اليوم ونستمع ونستمع على الموسيقى، دخل دار الأوبرا، نسير في أرجائها وفي مسارجها، فنشعر بالفرح والبهجة، لكن الآن، نتوقف رغبات جماهيرنا التي اصطفتنا الود، وعلينا أن نصطفيا بأمانة.. فالفن، بما هو أحد حلقات الوعي، له ماهيته، له قانونه الذي لا قانون سواه، وهذا القانون ليس منعزلاً، فهو يرتبط بما هو خارجه أي بالسلك الفني، الذي يحمل مسؤولية تقديم الغذاء النافع للروح، كما يحمل المسؤولية نفسها من يقدم الغذاء للجسد، وانطلاقاً من هذا فإن الفنان مسؤول عن إنتاج ما يسعد المتلقين لفنّه..

وقد أخذت عناية د. العطار من خلال مسؤولياتها، ومن خلال حسها الإنساني الفني أكثر من منحنى: - الاهتمام بالمكان، والسعي لإيجاد الجو والمناخ المناسبين. - تجهيز الفرق المناسبة كلاسيكية وشرقية وغربية. - تأهيل وتدريب الكوادر التي

لها العدة لتكون مميزة، شكلت فرقها السيمفونية من عازفين جاوز عدد السوريين المستعربين من الفرقة السيمفونية السورية التسعة عازفين، إضافة إلى وجود عدد من الموسيقيين الغربيين، وقاد الفرقة يومها مارسيل خليفة، وكانت الموسيقى خليطاً شامياً ولبنانياً وعالمياً لا وجود فيه لأي شيء يدل على ذلك البلد الذي تحمل الفرقة السيمفونية اسمه.. انتهى الحفل، وعدنا، وعاد العازفون، وكان الحفل اليتيم لفرقة صرفت عليها ملايين الدولارات، وفي الحرب يخرج عازفو سورية إلى مسرحهم، وإلى دار الأوبرا للعزف والاحتفاء بالموسيقى والوطن، فما السبب؟ ومن السبب؟

التأسيس لقاعدة موسيقية نذهب اليوم ونستمع ونستمع على الموسيقى، دخل دار الأوبرا، نسير في أرجائها وفي مسارجها، فنشعر بالفرح والبهجة، لكن الآن، نتوقف رغبات جماهيرنا التي اصطفتنا الود، وعلينا أن نصطفيا بأمانة.. فالفن، بما هو أحد حلقات الوعي، له ماهيته، له قانونه الذي لا قانون سواه، وهذا القانون ليس منعزلاً، فهو يرتبط بما هو خارجه أي بالسلك الفني، الذي يحمل مسؤولية تقديم الغذاء النافع للروح، كما يحمل المسؤولية نفسها من يقدم الغذاء للجسد، وانطلاقاً من هذا فإن الفنان مسؤول عن إنتاج ما يسعد المتلقين لفنّه..

وقد أخذت عناية د. العطار من خلال مسؤولياتها، ومن خلال حسها الإنساني الفني أكثر من منحنى: - الاهتمام بالمكان، والسعي لإيجاد الجو والمناخ المناسبين. - تجهيز الفرق المناسبة كلاسيكية وشرقية وغربية. - تأهيل وتدريب الكوادر التي

لها العدة لتكون مميزة، شكلت فرقها السيمفونية من عازفين جاوز عدد السوريين المستعربين من الفرقة السيمفونية السورية التسعة عازفين، إضافة إلى وجود عدد من الموسيقيين الغربيين، وقاد الفرقة يومها مارسيل خليفة، وكانت الموسيقى خليطاً شامياً ولبنانياً وعالمياً لا وجود فيه لأي شيء يدل على ذلك البلد الذي تحمل الفرقة السيمفونية اسمه.. انتهى الحفل، وعدنا، وعاد العازفون، وكان الحفل اليتيم لفرقة صرفت عليها ملايين الدولارات، وفي الحرب يخرج عازفو سورية إلى مسرحهم، وإلى دار الأوبرا للعزف والاحتفاء بالموسيقى والوطن، فما السبب؟ ومن السبب؟

التأسيس لقاعدة موسيقية نذهب اليوم ونستمع ونستمع على الموسيقى، دخل دار الأوبرا، نسير في أرجائها وفي مسارجها، فنشعر بالفرح والبهجة، لكن الآن، نتوقف رغبات جماهيرنا التي اصطفتنا الود، وعلينا أن نصطفيا بأمانة.. فالفن، بما هو أحد حلقات الوعي، له ماهيته، له قانونه الذي لا قانون سواه، وهذا القانون ليس منعزلاً، فهو يرتبط بما هو خارجه أي بالسلك الفني، الذي يحمل مسؤولية تقديم الغذاء النافع للروح، كما يحمل المسؤولية نفسها من يقدم الغذاء للجسد، وانطلاقاً من هذا فإن الفنان مسؤول عن إنتاج ما يسعد المتلقين لفنّه..

وقد أخذت عناية د. العطار من خلال مسؤولياتها، ومن خلال حسها الإنساني الفني أكثر من منحنى: - الاهتمام بالمكان، والسعي لإيجاد الجو والمناخ المناسبين. - تجهيز الفرق المناسبة كلاسيكية وشرقية وغربية. - تأهيل وتدريب الكوادر التي

## الحرف اليدوية للأيدي المبدعة أصابع مرهفة رشيقة ودقيقة

### إن الشوق إلى معانقة الفضائل في الفن وحده يتجلى



أوركسترا معهد صلمي الوادي



المعهد العالي للموسيقا



دار الأوبرا